

لقاء فجر السبت 1/71/9341هـ بالمسجد الحرام - كتاب الصلاة

من البلوغ - ج 2

خالد المصلح

اتى بعد ذلك بالشهادتين اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدا عبده ورسوله والشهادتان هما قوام الديانة وعليه ما تدور العبادة فان الشهادتين قاعدتان لتحقيق العبودية لله عز وجل - 00:00:00

معناهما الا نعبد الا الله والا نعبد الا بما شرع الا نعبد الا الله وهذا معنى اشهد ان لا الله الا الله والا نعبد الا بما شرع وهذا معنى اشهد ان محمدما - 00:00:31

عبده ورسوله فان مقتضى الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة ان تطيعه وان تلزم امر والا تخرج عن هديه وهاتان الشهادتان قرينتان ولذلك عد ركنا واحدا من اركان الاسلام لانه لا يتم - 00:00:50

احدهما الا بالاخر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمر بنى الاسلام على خمس اول هذه الخمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمدما رسول الله - 00:01:19

فهمها شهادتان لكنهما قرينان فعدا ركنا واحدا واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا هذه اركان الاسلام فالركن الاول هو ما تظمنته هاتان الشهادتان من افراد الله بالعبادة وافراد النبي صلى الله عليه وسلم بالاتباع - 00:01:38
والاقتداء والتأسي والشهادة بقولك اشهد ان لا الله الا الله اي اقر. فالشهادة تتضمن معنيين الاقرار مع الاظهار فلا يكفي اقرار دون اظهار ولا يكفي اظهار دون اقرار فلا بد من ان - 00:02:08

تجمع هذين المعنيين في الشهادة اقرار بالقلب بمعنى هذه الكلمة واظهار وذلك بالنطق فانه من اقر بانه لا الله الا الله لكن لم يبين ذلك ولم يظهره لم يكن مسلما - 00:02:36

ومن اظهر ذلك بلسانه ولم يأتي به في قلبه كان منافقا ولذلك لا بد من ان يجمع في الشهادة هذين المعنيين الاقرار بالقلب والاظهار بالتكلم باللسان. اما اقرار القلب فهو - 00:03:00

اصل اليمان فلا ايمان دون اقرار واما اظهار ذلك باللسان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى اشهد وفي بعث معاذ لليمن قال انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله فانهم اطاعوك لذلك اطاعوك بقلوب - 00:03:24

وبالستتهم فلا بد من اظهار هذه الشهادة والتكلم بها وذلك كان اول الواجبات على المكلفين شهادة ان لا الله الا الله وان محمدما رسول الله. فلابد من هذه الشهادة قولوا وعقدا - 00:04:00

اقرارا واظهارا فقولك اشهد ان لا الله الا الله اي اقر واعلن واظهر انه لا الله الا الله ومعنى لا الله الا الله لا معبود حق الا الله هذا معنى لا الله الا الله يعني لا يستحق العبادة - 00:04:26

احد الا الله جل في علاه وهذا المعنى هو ما دلت عليه هذه الشهادة ولا يكفي في ذلك ان يقول ان يقولها الانسان بلسانه دون ان يتترجم ذلك في عمله بان يكون الله معبوده - 00:04:47

سبحانه وبحمده لا يعبد سواه فان من الناس من يقول هذه الكلمة لكنه لا يحقق معناها ومقتضها فتجده يقول اشهد ان لا الله الا الله ويصرف العبادة لسواه. وهذا لم يكن صادقا في هذه الشهادة - 00:05:17

فالشهادة الحقة هي ان لا يعبد الا الله ولا يصرف العباد لسواه جل في علاه بل يفرد سبحانه وتعالى بالعبادة هذا معنى لا الله الا الله وهي مفتاح الجنة وهي كلمة التقوى - 00:05:38

وهي الكلمة التي قامت بها السماوات والارض وهي دعوة المرسلين. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليك انه لا الله الا انا فاعبدون فينبغي ان تعلم هذه الكلمة وان معناها لا يستحق العبادة سوى بعض الناس - 00:05:59
يقول معنى لا الله الا الله لا خالق الا الله. وهذا غلط في التفسير فان هذا من لوازم لا الله الا من لوازم لا الله الا الله ومن مضمرين لا الله الا الله - 00:06:22

ان ان يعتقد انه لا خالق الا الله لكن معنى لا الله الا الله اي لا يستحق العبادة سوى الله ولهذا المشركون لن يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في انه لا خالق الا الله. بل كانوا يقرؤن انه لا خالق الا الله - 00:06:41

قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون ايش فسيقولون الله يقرؤن بهذا يقرؤن ان الله هو الخالق ان الله هو المالك ان الله هو الرازق ان الله هو المدبر لكنهم يعبدون غيره - 00:07:01

فلم تكن الخصوم بين النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء عموما واقوامهم في قضية الخلق والملك والرزق تدبير بل كانوا يقرؤن بان الله هو الخالق المالك الرازق المدبر لكنهم كانوا ينكرون ان يعبدوا لها واحدا كما قال الله تعالى اجعل الالهة لها واحدا فان هذا - 00:07:27

لشيء عجب اي يستغرب كيف يطلب منا ان نعبد لها واحدا ولهذا معنى لا الله الا الله لا معبد حق الا الله. وانظر كيف قرر الله تعالى الهيته بعد تقرير اقرار المشركين - 00:07:56

بانه بانه الخالق المالك الرازق المدبر فسيقول الله فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الضلال فهذا وما هذا هو المعبد الحق الذي لا يستحق العبادة سوى سبحانه وبحمده فمعنى لا الله الا الله لا معبد حق الا الله لا يستحق العبادة غير الله والعبادة - 00:08:22
تشمل عبادة القلب بالمحبة والخوف والرجاء والتعظيم وتشمل عبادة اللسان الاقوال الواجبة والمستحبة ومن ذلك الدعاء وتشمل عبادة الجوارح من رکوع وسجود وذبح وغير ذلك. والمطلوب من العبد ان يحقق معنى لا الله الا الله في قوله وفي - 00:08:50
وفي قلبه في قوله لا يدعو غير الله ولا يحلف بغير الله ولا ينذر لغير الله ولا يصرف شيئا من العبادات القولية لغير الله وفي قلبه بان لا يحب الا الله محبة عبادية. ولا يخاف الا الله - 00:09:22

خوفا عباديا ونتوكلا على الله بجلب الخير ودفع الضر اياك نعبد واياك نستعين. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكذلك في بدنك بان لا يصرف عبادة بدنية لغير الله. فلا يسجد لغير الله ولا يركع لغير الله. ولا يذبح - 00:09:47

لغير الله وhelm جر من العبادات فكل عباداته لله كما قال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين لا يكون لغيره. لا شريك له فلا يشرك معه غيره في شيء من ذلك وهذا اول المسلمين - 00:10:12

فينبغي للمؤمن ان يتحقق الاخلاص لله بهذه الشهادة اشهد ان لا الله الا الله اي لا معبد حق الا الله هذا معنى الشهادة اشهد ان لا الله الا الله معناها اي لا معبد حق الا الله. وشهاد ان محمد عبد ورسوله اي - 00:10:42

واقر بقلبي وينطق لساني ان محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم عبد لله ورسوله وشهاد ان محمد عبد ورسوله عبد فيما يتعلق ذاته ووصفة صلى الله عليه وسلم وعمله فقد حقق العبودية لله على اكمل - 00:11:06

اووجهها التي يطيقها البشر فهو عبد الخلق لربه صلى الله عليه وسلم وقدم الشهادة له بالعبودية لانها اشرف مقاماته ولانها بيان وصفه الذي استحق به الرسالة الا اشرف من وصف النبي صلى الله عليه وسلم بانه عبد الله ورسوله - 00:11:38

لما فيها من تكميل حق الله ولما فيها من بيان اصطفاء الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا وصف الله تعالى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالعبودية في اشرف المقامات - 00:12:15

وفي اجل المواقف فقال الله تعالى في الاسراء سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقال في مقام

الدعوة ولما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا - 00:12:37

وقال في مقام الوحي فاوحى الى عبده ما اوحى وكل هذه مقامات شريفة عالية لم يوصف فيها باكثر من انه عبد لله صلى الله عليه وعلى الله وسلم واما الوصف الثاني الذي تظمنته الشهادة فهو وصفه صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله - 00:13:00 والرسالة منحة من الله عز وجل يصطفى لها من يشاء من عباده كما قال تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فيخبر الله تعالى انه يختار وينتقمي رسلاه سواء كان من الملائكة او من الناس - 00:13:27

وقد اخبر الله جل وعلا ان هذا الاصطفاء وهذا الاختيار ليس شيئا لا معنى له بل هو وفق حكمة الله وعلمه. قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فهو اعلم جل وعلا بمن يستحق ان يكون من الرسل - 00:13:57

ومن ومن يكون في هذه المنزلة العظيمة الرفيعة العالية فهو اعلم جل وعلا بمن يستحق هذا الفضل وقد اصطفى الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فجعله خاتم النبيين - 00:14:25

مقتضى هذه الشهادة ان محمدا عبد الله ورسوله ان يختفي المؤمن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:45

فان الهدى مقرنون باتباعه واتبعوه لعلمكم تهتدون. فكل من اراد الهداية فليتبع النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فانه الطريق الذي يوصل الى الهدى والاستقامة والصلاح والسعادة في الدنيا والآخرة - 00:15:05

ومن مقتضيات هذه الشهادة الا يعبد المؤمن الله عز وجل الا من طريق النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا معنى وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله الا نعبد الله الا بما شرعه - 00:15:31

على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فالذين ما جاء به والهوى ما عداه لا يوصل الا الى ضلال قال الله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - 00:15:51

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود على صاحبه كل هذه المعاني مستفاده من هذه الشهادة التي هي مفتاح السعادة - 00:16:11

اشهد ان لا الله الا الله وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله فالنبي صلى الله عليه وسلم علم اصحابه هذه الشهادة وقد جاء هذا التشهد وقد كانوا في اول الامر اما انهم لا يقولون شيئا كما قال بعض اهل العلم - 00:16:32

واما ان انهم يقولون شيئا من قبل انفسهم فعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقولونه مما هو اكمل الكلام واوفاه. وهي هذه التحيات التحيات لله والصلوات والطيبات والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. اشهد ان لا الله الا الله - 00:16:53

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله ولو قال اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله صح ذلك وليعلم ان هذه الصيغة من صيغ التشهدات هي اكمل الصيغ فان التشهد جاء بصيغ عديدة. قوله الفاظ - 00:17:19

متنوّعة اشار المؤلف رحمه الله الى صيغة اخرى من صيغ التشهد فقال ولمسلم عن ابن عباس ولمسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد التحيات المبارکات الصلوات لله - 00:17:47

والباقيه كما تقدم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. اشهد ان لا الله الا الله وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله وهذه الصيغة جاءت عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنها ويعرف هذا التشهد بتشهاد ابن عباس. كما جاءت صيغ اخرى - 00:18:10

جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه التحيات لله الزاكيات والصلوات لله. وجاء صيغ اخرى هذه الصيغ كلها مما جعل النبي صلى الله عليه وسلم والاجماع منعقد على ان جميع هذه الصيغ - 00:18:38

جائزي في الصلاة وانما الخلاف في ايها افضل وما جاء على صيغ متعددة من الاذكار فان السنة فيه ان يأتي به متنوعا كما ورد متنوعا فينوع صيغ التشهد الا ان افضل ذلك بمعنى الذي يكون على وجه الاستمرار والدؤام من هذه الصيغ ما جاء عن عبد الله ابن -

اما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وقد ميزت هذه الصيغة بتعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة هذا - [00:19:37](#)

الذكر وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه يعلم الصحابة هذا الذكر في خطبة الجمعة وكان ابن مسعود يعلم الناس هذا هذا التشهد ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وجاء نظيره في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى - [00:19:53](#)

فينبغي ان يحرص المؤمن على معرفة هذه الصيغة ويجوز ان يأتي بالصيغة الاخرى لثبوتها عنه صلى الله عليه وسلم وعلى الله وسلم وفي هذا الحديث بعد ذكر التشهد قال صلى الله عليه وسلم ولি�تخير من الدعاء اعجبه اليه - [00:20:24](#)

قوله صلى الله عليه وسلم ولি�تخير من الدعاء اي لينتقي من الدعاء بعد ذلك احبه اليك يعني ما يختاره مما يحب من الادعية وهذا يدل على مشروعية الدعاء وان الدعاء يشرع في الصلاة - [00:20:51](#)

ولا شك ان الدعاء في الصلاة له منزلة تفوق غيره من المواقع فان الدعاء في الصلاة من ارجى ما يكون اجابة وموضع الدعاء في الصلاة موضع الاول في السجود - [00:21:21](#)

فاقرب ما يكون العبد من ربها وهو ساجد وقال صلى الله عليه وسلم واما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فقمن ان يستجاب لكم. اي جدير وحري وقريب ان يستجيب الله تعالى لكم دعواتكم - [00:21:46](#)

واما الموضع الثاني من موضع الدعاء في الصلاة فهو في اديارها واخرها فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله عز وجل في ختم صلاته وقد جاء في ذلك حديث - [00:22:03](#)

وهل اي فيه ضعف وهو حديث ابي امامه الذي سئل فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الدعاء اي الدعاء اسمع اي اقرب الاجابة اي الدعاء اسمع؟ سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل واي الدعاء اسمع؟ قال - [00:22:22](#)

تيجيوا فيه العين وادبار الصلوات الدعاء في جوف الليل وادبار الصلوات يعني اواخرها وقد قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ولি�تخير من الدعاء اعجبه اليه. فبین لنا هذا من المواقع - [00:22:46](#)

التي يتحرى فيها الدعاء وترجى فيها الاجابة وقوله صلى الله عليه وسلم ولি�تخير من الدعاء اعجبه اليه يدل على مشروعية الدعاء في هذا الموضع. واختلف العلماء في حكمه فقال بعضهم الدعاء في هذا الموضع واجب - [00:23:11](#)

اي بعد التشهد وقال اخرون بل الدعاء بعد التشهد مستحب وليس واجبا. وهذا الذي عليه جمهور العلماء ان الدعاء مستحب وليس واجبا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولি�تخير من الدعاء - [00:23:39](#)

اعجبه اليه فلم يلزم بالدعاء بل ندب الى تخير ما يحب من الدعاء فلو انه اختار الا يدعو لما لحقه بذلك وزير وبه يعلم ان امره صلى الله عليه وسلم - [00:24:02](#)

بالاستعاذه بالله من اربع في ختم الصلاة اذا صلى احدكم فليستعد بالله من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنه المسيح الدجال كما في الصحيح من حديث ابي هريرة ان ذلك ليس - [00:24:27](#)

على وجه الوجوب انما على وجه الاستحباب والى هذا ذهب جماهير العلماء وقال بعض اهل العلم بل ذلك واجب كما اشرت اليه قبل قليل. ومنهم طاووس فانه يرى وجوب الدعاء بهذا الدعاء في ختم الصلاة - [00:24:44](#)

لامر النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليستعد بالله من اربع وعلى كل حال ما ذهب الى الجمهور اقرب الى الصواب وان وان الدعاء مستحب وقد اختلف العلماء رحمهم الله - [00:25:05](#)

في بعض مسائل الدعاء في هذا الموضع. اول ذلك في وجوبه وقد تقدم الخلاف في ذلك. الثاني الدعاء بغير لفظ القرآن هل يجوز ان يدعوه بغير لفظ القرآن فذهب جمهور العلماء الى جواز الدعاء - [00:25:25](#)

بمصالح الآخرة بغير لفظ القرآن. وهذا قول جمهور العلماء يعني يدعوه بصالح القلوب وصلاحها ولو لم يكن بلفظ

القرآن يعني مثلا في سؤال الهدایة لو قال في دعائه - 00:25:49

ربی اهد قلبي هذا اللفظ لم يأتي بالقرآن انما الذي بالقرآن اهدا الصراط المستقيم فلو دعا بمصالح الآخرة بغير لفظ القرآن قال بعض
اهل العلم ان ذلك لا يجوز لأن الدعاء بغير لفظ القرآن من كلام الناس - 00:26:12

والصلة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس هكذا قالوا هذا مذهب الحنفية وبه قال سفيان الثوري. وذهب الجمهور الى انه يصح ان
يدعو بكل ما يكون من الداعية في مصالح الآخرة سواء كان ذلك بلفظ القرآن او بغير لفظ القرآن - 00:26:41
وهذا هو الأقرب الى الصواب لقول النبي صلی الله عليه وسلم ولি�تخير من الدعاء اعجبه اليه ارجع لاختيار فيه الداعي ولم يقيده
بشيء من الدعاء ومما اختلف به العلماء فيما يتعلق بالدعاء - 00:27:11

الدعاء بمصالح الدنيا فذهب جماعة من اهل العلم الى انه لا يدعون في صلاته بما يكون من مصالح الدنيا فلا يسألن مثلا في صلاته مثلا
زوجة جميلة او وظيفة حسنة لأن هذا من مصالح الدنيا - 00:27:38

فلا يدعون بذلك في صلاته وهذا لا دليل عليه وعموم قوله صلی الله عليه وسلم ولি�تخير من الدعاء اعجبه اليه يدل على مشروعية
الدعاء مطلقا بكل دعاء صالح مما يتعلق بأمر الدنيا او بأمر الآخرة - 00:28:03

وهذا هو الأقرب الى الصواب وهو انه يجوز للمصلحي ان يدعون بما شاء من خيري الدنيا والآخرة بلفظ القرآن وبغير لفظ القرآن لعموم
قوله صلی الله عليه وسلم ولি�تخير من الدعاء اعجبه اليه - 00:28:34

ولم يذكر في هذا الحديث الصلاة على النبي صلی الله عليه وسلم وسيأتي بيان ذلك في الأحاديث الأخرى وأنه يشرع ان يأتي
بالصلاة على النبي صلی الله عليه وسلم في اول دعائه. وإنما لم يذكر الصلاة على النبي صلی الله عليه وسلم - 00:28:56

لأنها نوع من الدعاء فقول القائل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هو صورة ونوع من أنواع الدعاء فهو داخل في قول
النبي صلی الله عليه وسلم - 00:29:19
تخير من الدعاء اعجبه اليه - 00:29:33